

قيمة النحو والصرف في الترجمة في حياة الفكرية المعاصرة

Anisa Listiana
Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri Kudus
Email: zizilistiana.al@gmail.com

Abstract:

Translation is a communication activity to understand the existence of another nation with the peculiarities of the language. Arabic is language through which the revelation of Qur'an was revealed. For Arabic, at the initial appearance, science and sharf nahwu intended only as a means of learning to anticipate the spread of language errors. But in its development, nahwu and sharf is a independent discipline that is heavily influenced by Greek philosophy that science is complex and convoluted.

This complexity demands for anyone whose background non-Arabs for more in depth to be able to translate and understand the main revelation is revealed through the Arabic language. Arabic and Indonesian are the two languages that were born from two different language families. Of these two languages have similarities and differences. Different characteristics (sui generis) within each language requires precise translation process.

Indeed, sometimes there is stiffness in translation. In this context, knowledge of grammar / classification grammatical study of morphemes, words, phrases, sentences so as to form a discourse, other Dalan is very important and the massive benefits in translation. Grammar and other knowledge is a discussion within the discipline nahwu and sharf as a separate science disciplines.

Keywords: Translation, sharf, nahwu

Abstrak

Terjemah merupakan sebuah aktifitas komunikasi untuk memahami keberadaan bangsa lain dengan kekhasan bahasanya. Adalah bahasa Arab yang melaluinya wahyu Al-Qur'an diturunkan. Bagi bahasa Arab, pada awal kemunculannya, ilmu nahwu dan sharaf dimaksudkan hanya sebagai sarana belajar untuk mengantisipasi meluasnya kesalahan berbahasa. Namun pada perkembangannya, nahwu dan sharaf menjadi sebuah disiplin ilmu yang mandiri, terlepas dari ilmu lain dan banyak dipengaruhi oleh filsafat Yunani sehingga ilmu ini rumit dan berbelit-belit.

Kerumitan ini menuntut bagi siapa yang berlatar belakang non Arab untuk lebih mendalaminya agar mampu menterjemahkan dan memahami utamanya Wahyu yang diturunkan melalui bahasa Arab tersebut. Bahasa Arab dan Bahasa Indonesia adalah dua bahasa yang lahir dari dua rumpun bahasa yang berbeda. Tentu kedua bahasa ini mempunyai persamaan dan perbedaan. Perbedaan karakteristik (sui generis) dalam setiap bahasa menuntut proses penerjemahan yang tepat. Memang terkadang ada kekakuan dalam penerjemahan.

Dalam konteks tersebut, pengetahuan tentang tata bahasa/klasifikasi gramatikal yang mempelajari tentang morfem, kata, frase, kalimat sehingga

dapat membentuk suatu wacana, dalam lainnya merupakan hal yang sangat penting dan besar sekali manfaatnya dalam penerjemahan. Tata bahasa dan pengetahuan lainnya tersebut merupakan bahasan dalam disiplin nahwu dan sharaf sebagai disiplin bidang ilmu tersendiri

Kata kunci: terjemah, sharf, nahwu

المقدمة

ان أهمية الترجمة في العصر الحديث لقد تعاضمت وألحت الحاجة إليها وأصبحت من متطلبات الحياة الفكرية المعاصرة، لأنه أصبح من الصعب أن يكون لمجتمع استطاعة العيش منعزلاً عن غيره من مجتمعات العالم خاصة إذا كان راغباً في اللحاق بركب التطور والحضارة البشرية.¹

ولا شك أن الترجمة في حياتنا اليوم العصرية تلعب دوراً هاماً في نشر العلوم والمعلومات، لأن الترجمة تساعد الطلاب وصول الفهم بين اختلاف ألسنة الناس ولغتهم لتبادل المعلومات والعلوم بينهم. والترجمة في عالمنا المعاصر من أهمية أدوات الاتصالات في العلاقات الرسمية والتجارية وهم جرى.

ولقد أدرك المجتمع الإنساني حاجته إلى الترجمة منذ القديم لأنه يتكلم لغات عديدة لا لغة واحدة، وعليه لم تكن أمام الإنسان وسيلة للتفاهم مع أبناء جنسه ممن لم يتحدثوا بلغته غير وسيلة الترجمة.² فأسباب أهمية الترجمة كثيرة لا عدة لها ولا حصر. وأغلبية الدراسات في هذا المجال تؤكد بأن الترجمة خرجت من حيز الوجود من جراء حاجة الإنسان الماسة إليها سواء كانت حاجة من الشؤون التجارية والاقتصادية والسياسية أو حاجة من الدين أو العلاج أو كشف المجهول أو التقدم الصناعي وغيرها.

الترجمة عملية تتحقق باللغات، أي أنها عملية استبدال النص في لغة معينة بنص آخر في لغة أخرى. فمن الواضح إذن أن أية نظرية للترجمة لا بد أن تعتمد على نظرية للغة- نظرية لغوية عامة. واللغويات العامة هي أساس

¹ الدكتور عبد الباقي الصافي، *نظرية لغوية للترجمة*، كلية التربية جامعة بصرة، بدون سنة، ص 7.
² محمد زهري، *المنهج الأساسي في الترجمة والتعريب*، بحث مقدم للدورة التي يعقدها "نافلة" في 20-10-2000.

نظرية عن كيفية عمل اللغات، فهي تعرض أقساما تستنبط من أحكام عامة مبنية على مراقبة اللغات والأحداث اللغوية.³

وبناء على ذلك فيجب على كل طالب أن يجتهد في تعلم اللغة العربية بكل جهده وطاقته ليصل إلى كل ما يتمناه من العلوم الدينية. وكان العلماء آباؤنا القدماء يجتهدون في أن يخرجوا أولادهم عربا يتكلمون ويتحدثون باللغة العربية.

وبهذا ألفوا كتب اللغة كالنحو والصرف وغير ذلك. هذا ليسهل على الطالب تعلم اللغة العربية ليكون أداة لهم يعني للطلاب. فيجب علينا جميعا أن نتكلم باللغة العربية الفصحى الصحيحة ونجتنب عن اللغة العامة التي وقع فيها كثير من الناس ولا نستعمل الكلمات في محادثتنا إلا ما صحت كتابتها لأنه من واجبتنا أن ننشر هذه اللغة الشريفة مع المحافظة على دقتها ولطفها وفصاحتها إلى جميع طبقات المسلمين في أي مكان خصوصا طلاب المعاهد والمدارس الذين يدرسون العلوم الدينية في الكتب العربية⁴

وعلى ذلك أن للصرف والنحو علاقة قوية في تفهيم العلوم الدينية لا سيما في تسهيل الترجمة على نصوص القرآن والحديث والكتب الدينية ويساعد الصرف والنحو على عصمة اللسان والقلم عن الخطأ والزلل في بناء الكلمات أو ضبط أواخرها ويعينان على فهم الكلام على الوجه الصحيح بما يساعد الطلاب على استيعاب المعاني بسرعة وغير ذلك.⁵ وعلى ذلك يستطيع الطلاب أن يعالجوا من الصعوبة في الترجمة.

ومن المعروف أيضا أن الأمة الإسلامية لها ما تتمون به من النصوص الإسلامية السلفية المؤلفة أيضا باللغة العربية. ولهذا يجب على المسلمين أن يفهموا هذه اللغة ثم يترجموها جيدة سواء أكانت مع لسانهم أو كتابتهم أم في ذهنهم فقط. لأن معرفة شريعة دينهم حسنة وعميقة عليهم. وإذا حسنت ترجمتهم حسنت قدرتهم على تلك اللغة ويتيسر فهمها حتى يستطيعوا فهم شريعة دينهم صحيحا.

³ د. عبد الباقي الصافي، كلية التربية - جامعة البصرة، *نظرية لغوية للترجمة*، دار الكتب (جامعة بصره)، ص 13.

⁴ حسن أحمد باهرون المدوري، *مجموعات عصرية في اللغة العربية للطباعة والنشر والتوزيع*، مؤسسة المعهد الإسلامي باعيل سورابايا، 1980، ص 338-339.

⁵ الدكتور عبد القادر أحمد، *طرق تعلم اللغة العربية*، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1976، ص 178.

فأسباب أهمية الترجمة كثيرة لا عدة لها ولا حصر، وأغلبه الرئيس في هذا المجال أن الترجمة في وعاء الإنسان بالحاجة الماسة إليها سواء كانت حاجة الشؤون التجارية والاقتصادية والسياسية والدينية أم غير ذلك. وأساسا على ما سبق، الترجمة تلعب دورا ولا ينكر عنها في فهم الماضي وتعميق الحاضر ورؤية المستقبل. لأن اللغة الآن ملك للجميع والتقدم لكل شعب لا يزال موجودا. ولهذا يكون نقل العلم الذي هو غرض الترجمة حاجة الإنسان في أنحاء العالم فيجب عليهم أن يقوموا بها. ومن الجوانب الأخرى أن اللغة هي وسيلة الاتصال بين الناس لسانا أو كتابة، لأن بها يعبر كل قوم عن مقاصدهم وأغراضهم.⁶

⁶ الشيخ مصطفى الغلايين، *جامع النروس العربية*، المكتبة العصرية، بيروت، 1983، ص 7.

مباحث

تعليم الصرف والنحو في اللغة العربية

نشأة الصرف والنحو

نشأة الصرف

وقد مرت نشأة الصرف بفترتين على وجه التقريب، الأولى تبتدأ قبل تأليف سيبويه لكتابه في النحو، وتنتهي هذه الفترة من تاريخ نشأة الصرف بصدور الكتاب. أما الفترة الثانية فتبتدأ من سيبويه، فكانت هذه الفترة أوضح من الأولى التي لم تعرف عنها شيئاً ذا أهمية فيما يتعلق بتاريخ الصرف ولا من أول من كتب فيه بصورة واضحة أو من تكلم في إحدى موضوعاته التي تميزت فيما بعد، فكل ما تذكره المصادر والمراجع من روايات، هو أن أول من تناول مادة الصرف، علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وذكرت روايات أخرى أن أول من بحث فيه معاذ بن مسلم الهراء.⁷

ورواية الثانية أقرب إلى الصواب.⁸

ومن المحدثين من يذكر أن علي بن أبي طالب أول من فطن إلى الخطأ في بعض أبنية الكلمات وهيئاتها عند بعض المتكلمين، فوضع في البناء باباً أو بابين، هو أساس علم الصرف. وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي وإضافة إلى ما تنبه إليه من الأخطاء التي فشلت في اللغة، ثم وصلت إلى بعض آيات القرآن الكريم حيث سمع علي رضي الله عنه أعرابياً يقرأ لا يأكله إلا المخطئون، فوضع النحو غير أن المصادر القديمة فيما أطلعت عليه لم تذكر هذه الرواية التي تجعل علي بن أبي طالب قد وضع شيئاً في الصرف. أما الرواية التي تشير إلى معاذ بن مسلم الهراء فهي تؤكدها المصادر بأنه ولد في عهد عبد الملك بن مروان.

وكثير ما نجد الاعتماد على رواية السيوطي التي تقول " وكان أبو مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان قد جلس على معاذ فسمعه يناظر رجلاً ويقول له من : (تؤزهم أزا) { سورة مريم : 83 } يا فاعل افعل ؟ ". وقد

⁷ عبد الله محمد الأسطي، الطريف في علم التصريف دراسة صرفية تطبيقية، كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، 1992، ص 92.
⁸ الدكتور محمد بكر إسماعيل، قواعد الصرف بأسلوب العصر، شارع خان جعفر بالجمالية، القاهرة، 1918، ص 8.

علق السيوطي على هذه الرواية بقوله " ذكر كلمه الزبيدي " ومن هنا ملح أن أول من وضع علم الصرف هو معاذ بن مسلم الهراء.⁹

نشأة النحو

بعد أن فتح العرب كثيرا من البلاد والأمصار، دخل أهلها في دين الله أفواجا، وتعلموا القرآن ودرسوا اللغة العربية وتكلموا بها فبدأت اللكنة تظهر في كلامهم كما بدأ اللحن واضحاً في نطقهم، ولا شك في أن العرب بمخالطتهم للدخلاء على العربية ولسانها قد أصابته عدوهم وانتقلت إليه آثار لحنهم وكنيتهم. كما أن نشأة أولاد الأمراء والخلفاء والأثرياء بين أممات عربيات وأعجميات كان لهم أثرها في فساد طباعهم وفطرتهم الأدبية الموروثة. لم يقع اللحن في عصر النبوة وما بعده من العربية إلا نادرا، وذلك لسلامة الملكات وقلة اختلاط العرب بغيرهم وقرب عهدهم بالبداوة.¹⁰

نشأ النحو في العراق صدر الإسلام.

قال أبو الطيب اللغوي : " واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب أحوج إلى تعلم الإعراب، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمنتعربين من عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد روي أن رجلا لحن بحضرته فقال : أرشدوا أخاكم، فقد ضل.¹¹

فقد نشأ النحو في بدايته الأولى في البصرة. أما أهل الكوفة في ذلك الوقت كانوا مهتمين بدراسة القرآن وعلومه ورواية الشعر. وعندما ازداد اللحن في كلام العرب، تبين للكفويون أن اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها

⁹ عبد الله محمد الأسطي، المرجع السابق، ص .

¹⁰ H. Saeful Anwar dkk. *Al qalam (jurnal Ilmiah Bidang Keagamaan dan Kemasyarakatan)* PT. PPM.STAIN " Sultan Maulana hasanuddin banten " Vol.19.No.92 (Januari-Maret 2002) hlm. 72-73 .

¹¹ عبد الله محمد الأسطي، المرجع السابق، ص .

القرآن الكريم، لذلك هبوا للذود عنها من جهة بينما كان أهل البصرة قد عظموا أخرى فثارت روح المنافسة بين أهل المدينتين.

ولما لم تكن لأهل الكوفة دراسة في النحو ولا تأليف فيه، اتجهوا إلى البصرة، ثم أنشأوا مدرسة نحوية ذات مذهب أهل البصرة، ومما يعد من أبداع مدرسة الكوفة أنها أنشأت علم التصريف مستقلا عن النحو. ويعود الفضل في ذلك إلى معاذ بن مسلم الهراء الكوفي.¹²

ولا تزال كتب النحو القديمة منذ كتاب سيويه تشتمل على العلمين معا. وكانت الدراسات الصرفية ضمن الدراسات النحوية لم تنفصل في بادئ أمرها ولم تتحد في الفصل أو الباب المعين إلا بعد ان ظهرت حياة التأليف وتفرعت الدراسات اللغوية، وازدهرت الحركة العلمية عند العرب، فاتجهت نحو التخصص. فجاء علماء خصصوا البحث في موضوعات صرفية محضة.¹³

مفهوم الصرف والنحو

قبل أن يلقي الباحث مفهوم الصرف والنحو فينبغي له أن يقدم أولا تعريفات الصرف والنحو على حسب علماء الصرف والنحو.

مفهوم الصرف

المعنى اللغوي

تناول علماء اللغة مادة الصرف وجعلوها أن تدور حول معنى التغيير والتحويل، وقد وردت مادة "صرف" (ص، ر، ف) بهذا المعنى في القرآن الكريم الذي هو أساس للغة العربية وسيأجها المتين. قال الله تعالى: صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون (سورة التوبة: 127)، أي صرف الله قلوبهم عن الخير. وقال: وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون (سورة الجاثية: 5). ويقولون: صرف الله السوء عنك، أي حوله عنك

¹² سيف الأنوار، المرجع السابق، ص .

¹³ عبد الله محمد الأسطي، المرجع السابق، ص .

ويقال لقد تغير حال فلان من حال إلى حال، سبحان الله مغير الأحوال، أي مصرف الأحوال ومقلها. ورد في لسان العرب حول الكلمة التي تتكون من الحروف (الصاد والراء والفاء) مادة الصرف " الصرف رد الشيء عن وجهه".¹⁴

وقد سمي هذا العلم بعلم الصرف تبعا للمعنى اللغوي، فإن الصرف في اللغة هو التغيير والتحويل والتخلية، تقول صرفت فلانا عن رأيه، تعني حولته عنه. تقول صرفت الشيء عن وجهه تعني غيرته عنه إلى وجهه آخر، وصرفت المال : أفقته، والصرف أيضا في اللغة التزيين، والصوت.¹⁵

المعنى الاصطلاحي

والصرف في الاصطلاح يطلق على شيئين،¹⁶ وهما :

- معنى علمي وهو علم يعرف به أحوال أبنية المفردات العربية
- معنى تطبيقي وهو تحويل الأصل الواحد اسما كان أو فعلا إلى أمثلة حسب إرادة المتكلم كتحويل الأصل من مفرد إلى مثنى أو جمع أو تحويل المضارع إلى اسم الفاعل أو غير ذلك مما كان خاصا بالأحوال والقواعد الكلية لهذا الفن.¹⁷ وكقول الصرفيين " إذا تحركت الواو أو الياء وكان ما قبلها مفتوحا قلبتا ألفا نحو قول، بيع، وسير فصارت قال، وباع، وسار،¹⁸ على وزن فعل- يفعل.

وقد قال أمين سيد عن الصرف بقوله إن الصرف اصطلاحا على شيئين أيضا. الأول : تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لأداء ضروب من المعاني كالتصغير والتكسير والتنثية والجمع وأخذ المشتقات من المصدر وبناء

¹⁴ عبد الله محمد الأسطي، المرجع السابق، ص .

¹⁵ الدكتور محمد بكر إسماعيل، المرجع السابق، ص .

¹⁶ العلامة الفاضل الأستاذ الشيخ محمد الحضري، حاشية الحضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية أندونيسيا، دون السنة، ص 183 .

¹⁷ عبد الله محمد الأسطي، المرجع السابق، ص 35 .

¹⁸ منذر نذير، قواعد الإطلال في الصرف للمدارس الابتدائية، مكتبة محمد بن أحمد نهبان وأولاده، سوريا- أندونيسيا، ص 7 .

الفعل للمجهول وغير ذلك. **الثاني** : تغيير الكلمة عن أصل وضعها لغرض آخر غير اختلاف المعاني، وسمي هذا التغيير بالإعلال وينحصر على ستة أشياء : الحذف والزيادة والإبدال والقلب والنقل والإدغام.¹⁹

والمقصود بالأبنية في التعريف السابق هو بناء والمراد به عدد حروف الكلمة المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها، مثل بناء الماضي والأمر، وصياغة اسم الفاعل والمفعول والتصغير والنسب والتثنية والجمع وغيرها.²⁰

وأحوال الأبنية كثيرة كالإعلال أي تلك الأحوال صوغ الماضي وأخويه، وسائر المشتقات وطرق الوقف والإدغام، والتخلص من توالي السكونين.²¹ والإبدال والامالة والإدغام والتقاء الساكنين في الكلمة ومراعاة الحروف الزائدة والأصلية من الكلمات وهيئاتها وأبنية الأسماء المجردة والمزيدة، وما يعتريها من تصريف خاص بها.

والمراد بالأحوال : هو ما يعتري اللفظ من تغيير خاص أو عام، كأن يعتري الأفعال تصريف خاص بها كصياغة المضارع من الماضي وصياغة الأمر من المضارع وما يؤخذ منها من أسماء الأفعال.

وبناء على الآراء السابقة يستطيع الباحث أن يستنبط من مفهوم الصرف الأمرين :

الأول : التعبير المعنوي الذي يلحق بنية الكلمة لغير إعراب وبناء، لأن تحويلها تترتب على تغيير إلى معان مختلفة. ومن ذلك مثلا تحويل الفعل (فهِمَ) إلى (فَهَمَ) على وزن فعل مضاعفا لأفاداة التكثير، فهِمَ المدرس طالبه، وإلى (تَفَاهَمَ) على وزن تفاعل لأفاداة المشاركة في الفهم و(استفهم) على وزن استفعل لأفاداة الطلب؛ وتحويل الاسم المفرد مثل " كِتَاب " إلى كُتُب لأفاداة الجمع؛ وتحويل المصدر (علم) من علم- يعلم- علما على وزن فعل- يفعل- فعلا الدال على الحدث إلى (عالم) على وزن فاعل لأفاداة الحدث وفاعله، وإلى " علِيم " على وزن فاعيل لأفاداة الحدث والمبالغة في الوصف، وإلى (معلوم) على وزن مفعول لأفاداة الحدث ومن وقع عليه الحدث.

الثاني : التغيير اللفظي الذي يلحق بنية الكلمة لغير إعراب أو بناء لا لغرض معنوي، وإنما لأغراض لفظية.

¹⁹ الدكتور أمين علي السيد، في علم الصرف، دار المعارف، مصر 1976، ص 16-18.

²⁰ عبد الله محمد الأسطى، المرجع السابق، ص .

²¹ الشيخ هارون عبد الرزاق، عنوان الطرف في علم الصرف، العصرية-سورابايا، بدون السنة، ص 5.

ومن ذلك التغيير، تحويل الفعل (قَوْلَ) إلى " قال " بالإعلال أي إذا تحركت الواو والياء بعد فتحة متصلة في كلمتيهما أبدلتا ألفا (القاعدة الأولى)؛ وتحويل الفعل (رَدَدَ) إلى " ردَّ " بالإدغام؛ وتحويل الفعل (ازْهَرَ) إلى " ازدهر " بالإبدال؛ وتحويل (وعد) إلى عدة بالحذف؛ وتحويل (يَمْشِي) إلى يَمْشِي بالإسكان.

ويحاول الباحث أن يقدم معاني الأوزان على زيادة حرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف لتسهيل الترجمة أو

لنيل المعاني المناسبة. وهي كما يلي :

- معاني صيغة أفعال : وهي للتعدية، وللصيرورة، وللتعريض، والاستحقاق / الحينونة، وبلوغ الشيء زمانا كان أو مكانا أو عددا.
- معاني صيغة فَعَل (بتضعيف العين) : وهي التكنير، والتوجيه إلى الشيء، وللتعدية، ونسبة المفعول إلى ما اشتق منه الفعل، وللصيرورة، ولاختصار الحكاية.
- معاني صيغة فاعل: وهي للمشاركة، وللتكنير، ومجرد أو لازم.
- معاني صيغة افعل: وهي للمطاوعة، وبمعنى لازم.
- معاني صيغة افتعل: وهي للمطاوعة، وللمشاركة، وللاتخاذ أي القيام لتنفيذ معنى الفعل من أجل فاعله، وللمبالغة
- معاني صيغة تفاعل: وهي للمشاركة، ولإظهار ما ليس في الوقوع، وللوقوع تدريجيا، وللمطاوعة.
- معاني صيغة تفعل: وهي التكلف أي معاناة الفاعل الفعل ليحصل له، والتجئب، والاتخاذ، وللصيرورة، وللطلب.
- معاني صيغة افعالّ : وهي للمبالغة للدخول في الصفة يعني واشتهر في معنى واحد : القوة في الألوان والعيوب.
- معاني صيغة افعلّ : وهي للدخول في الصفة، وللمبالغة.
- معاني صيغة استفعل : وهي للطلب، وللتحول، وللتشبه، ولاختصار الحكاية.
- معاني صيغة افعول: وهي للمبالغة، وبمعنى لازم.

- معاني صيغة افعول :وهي للمبالغة.
- معاني صيغة تفعلل :وهي للمطاوعة، وبمعنى لازم.
- معاني صيغة افعللل :وهي للمطاوعة.
- معاني صيغة افعللّ :وهي للمبالغة.

مفهوم النحو

قبل أن يتكلم الباحث عن مفهوم النحو سيقدم تعريفات النحو على حسب علماء النحو. النحو في اللغة يشمل عدة معان منها : " القصد " يقال : نحوت الشيء انحوه نحوًا إذا قصدته، ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه ومنه سمي النحوي؛ لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب. وقد تعددت معاني كلمة "النحو" ، فشمل هذه الاستعمالات.

- القصد والطريق : نحوت نحوك أي قصدت قصدك
- المثل : مررت برجل نحوك أي مثلك
- الجهة : توجهت نحو البيت أي جهته
- المقدار : عندي نحو ألف أي مقدار ألف
- القسم : هذا على أربعة أنحاء أي أقسام.²²

هذا معنى النحو في اللغة. أما معناه في الاصطلاح فقد تعددت تعاريفه منها :

كما قال الشيخ مصطفى الغلاييني : والإعراب (وهو ما يعرف اليوم بالنحو) علم بأصول يعرف بها أحوال الكلمة العربية من حيث الإعراب والبناء أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها. فيه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو لزوم حالة واحدة بعد انتظامها في الجملة.²³

²² عبد الله محمد الأسطى، المرجع السابق، ص 82.

²³ الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الروس العربية، المكتبة المصرية، بيروت، 1983، ص 9.

وقال فؤاد نعمة : النحو هو قواعد يعرف بها وظيفة كل كلمة داخل الجملة وضبط أواخر الكلمات وكيفية إعرابها.²⁴

وإذا تأملنا إلى تعريف سابق عرفنا أن مفهوم النحو هو علم يعرف به أواخر الكلمات في حالة الإعراب والبناء. وقال الحضراوي : النحو علم بأقضية تعير ذوات الكلم وأواخرها بالنسبة إلى لغة لسان العرب، ومعنى "تعير" تقيس. فالنحو إذاً علم له أصول يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء، وما يعرض لها في حال تركيبها فيه. نستطيع أن نعرف ما يجب أن يكون عليه آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو لزوم حالة واحدة بعد إدخالها.

أغراض تعليم الصرف والنحو

أغراض تعليم النحو

بالنحو يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة. كما مذكر أسضا أن قواعد النحو وأصوله فد وضعت عند ما " خسي أهل العلوم " أن تفسد تلك الكلمة (النحو) رأسا... فيتعلق القرآن والحديث بالمفهوم.

وبهذا يتبين أن النحو لم يكن أبداً بطبيعة أو بأصل وضعه ليحفظ أصولاً وقواعد، وإنما ليهدي إلى المفاهيم السليمة من العبارات، ويعين القارئ أو السامع على حل الرموز الكتابية أو الصوتية إلى معان ودلالات، وكما يجب أن يكون النحو قانون تأليف الكلام، وبيانا لكل ما يجب أن يكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجملة حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها. وما كان للعرب أن يلتزموا هذه الحركات (الإعراب). وإذا فتعلم القواعد النحوية ينبغي أن يحقق للمتعلم هدفين.

- فهم ما يقرأه ويسمعه : حيث دراسة تلك القواعد والتعرف عليها تعدل في ذهنه المفاهيم.

²⁴ فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، دار الثقافة الإسلامية، بيروت، بدون سنة، ص 17.

- وضع ما يكتبه أو يتحدث به في صياغة مفهومة: حيث أن مراعاة تلك القواعد النحوية وتعلمها ينبغي في المقال الأول أن تعصم اللسان والتعلم عن الخطأ في بناء الكلمة أو ضبط أواخرها إغاثة للقارئ أو السامع على فهم ما يريد.

وقد رأى الدكتور محمد عبد القادر أحمد في كتاب طرق تعليم اللغة العربية أن أهداف تعليم النحو كما

يلي :

- صون اللسان عن الخطأ وحفظ القلم من الزلل، وتكوين عادة لغوية سليمة
- تعويد الطلاب على قوة الملاحظة والتفكير المنطقي المرتب
- إغانتهم على فهم الكلام على الوجه الصحيح بما يساعدهم على استيعاب المعاني بسرعة
- اكتساب القدرة على استعمال القاعدة في المواقف اللغوية المختلفة
- وضع القواعد كأسس دقيقة للمحاكاة، ولا يمكن انتقال أثر التدريب إلا إذا تمت المحاكاة وفق أساليب تعتمد على أحكام وأصول تقيد الكلام.²⁵

أغراض تعليم الصرف

ولكل درس غرض؛ وفي هذا الفصل أراد الباحث أن يقدم أغراض القواعد الصرفية. كما قال محمد علي

اللسان : أغراض تعليم القواعد كثيرة، ومنها :

- عصمة اللسان والتعلم من الخطأ
- فهم وظائف الكلمة والمساعدة على فهم معاني الكلام فهمها جيدا صحيحا،
- توسيع مادة الطلاب اللغوية لمعرفة أصول الاشتقاق وفضل ما يدرس من عبارات وأمثلة ونصوص أدبية حية واقعية لاستنباط القواعد منها

²⁵ الدكتور محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، الطبعة الثالثة، 1984، ص 167-168.

- ترقية العبارة الأدبية للطلاب باستخدام ما يعرفونه من أصل بلاغة تصفى الكلام جمالا وتزيده بهاء. وهي تعينهم نقد الأساليب وتبين لهم وجود الغموض والركاكة وأسباب الحسن والجمال فيها
- تعويد الطلاب على التفكير المرتب الصحيح ودقة الملاحظة والموازنة بين التركيب والاستنباط والحكم وهي ذات أثر في تربية الطلاب العقلية
- معرفة أخطاء الكلام بعرضه على تلك المعايير من القواعد المدروسة.²⁶

الترجمة وموقفها

والترجمة (Translation) كإحدى العلوم هي تتعامل مع نص بما يحتويه من ألفاظ ومعان وأفكار. وبالتالي الترجمة أيضا عملية معقدة تحتاج إلى نهج في التعامل مع النص لمراعاة المعنى الكامل والصدق والأمانة في النقل. ولذلك فينبغي للباحث أن يبين مفهومها أو تعريفها وأهدافها وأهميتها وما يتعلق بها.

مفهوم الترجمة

تعريف الترجمة في اللغة (Etimologis)

والترجمة كما سبق ذكرها مشتقة من ترجم- يترجم- ترجمة- وترجاما- ومترجبا.²⁷ وأما الترجمة لغة فهي من ترجم الكلام : فسره بلسان آخر ويقال ترجمه بالتركية أي نقله إلى اللسان التركي، وترجمه عنه : أوضحه أمره. وضعت كلمة ترجمة في اللغة العربية لتدل على أربعة معان، وهي كما يلي :

أولها : تبليغ الكلام لمن لم يبلغه

ثانيها : تفسير الكلام بلغته التي جاء بها

ثالثها : تفسير الكلام بلغة غير لغته

رابعها : نقل الكلام من لغة إلى أخرى.²⁸

²⁶ الدكتور محمد علي السنان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، مجبول السنة، ص 149-150 .
²⁷ الشيخ محمد معصوم بن علي، الأمثلة التصريفية، فوستكا العلوية، سيارانج، ص 8.

وفقا لهذه المعاني والإطلاقات اللغوية يقول الزرقاني في مناهل العرفان وإن هذه المعاني الأربعة فيها بيان، جار على سبيل التوسيع إطلاق الترجمة على كل ما فيه بيان مما عدا هذه الأربعة، فقيل ترجم لهذا الباب بكذا أي عنوان له، وترجم لفلان أي بين تاريخه أو ترجم حياته أي بين ما كان فيها، وترجمة هذا الباب كذا أي بيان المقصود منه، وهلم جرا.

تعريف الترجمة في الاصطلاح (Terminologis)

الترجمة في الاصطلاح هي كيفية التعبير في لغة التخاطب العام بين الشعوب والأمم. وهي ما يتوقف على المعنى اللغوي الرابع في الإطلاقات السابقة وشرطها المحافظة على أداء المعنى والمقصود اللذين تضمنتهما اللغة المترجم عنها.

ومن أوضح ما قيل في تعريف الترجمة عرفا واصطلاحا ما ذكره صاحب المناهل من أن الترجمة هي التعبير عن معنى كلام في لغة في كلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده.²⁹ ثم يشرح هذا التعريف بقوله: فكلمة "التعبير" جنس، وما بعده من القيود فصل. وقولنا (عن معنى الكلام) يخرج به التعبير عن معنى القائم بالنفس حين يخرج في صورة اللفظ أول مرة. وقولنا " بكلام آخر " يخرج به التعبير عن المعنى بالكلام الأول نفسه ولو تكرر ألف مرة. وقولنا (من لغة أخرى) يخرج به التفسير بلغة الأصل، على وجه لا تفسير فيه، واللغة واحدة في الجميع. وقولنا (مع الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده) يخرج به تفسير الكلام بلغة غير لغته؛ فإن التفسير لا يشترط فيه الوفاء بكل معاني الأصل المفسر ومقاصده بل يكفي فيه البيان ولو من وجه.³⁰

وبناء على ذلك فالترجمة لغة هي تبليغ الكلام من إحدى اللغات يعني تبليغ معناه أو نقل معناه أو تفسيره أو مقارنة التفسير منه بلغة أخرى أو بلسان آخر.

وأما الترجمة اصطلاحا فهي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى. ومعنى نقل الكلام من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده كما سبق فكأنك نقلت الكلام نفسه من لغته الأولى إلى اللغة الثانية.

²⁸ محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، ص 109-110.

²⁹ محمد عبد العظيم الزرقاني، المرجع السابق، ص 121.

³⁰ محمد عبد العظيم الزرقاني، المرجع السابق، ص 121.

أنواع الترجمة

وقال كامل موسى وعلي دحروج إن الترجمة تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما اختلفت أساليب الترجمة وتعددت أشكالها وأسماؤها، هذان القسمان هما : الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية.

الترجمة الحرفية

الترجمة الحرفية هي نقل ألفاظ من لغة إلى ما يماثلها في لغة أخرى مع الاتفاق التام بين النظم والترتيب والوضع، وكان الأمر ليشبه وضع المرادف مكان مرادفه. هذا القسم من الترجمة التي يطلق عليه أحيانا الترجمة اللفظية أو الترجمة المساوية.³¹

فالترجم ترجمة حرفية يقصد إلى كل كلمة في الأصل فيفهمها ثم يستبدل بها كلمة تساويها في اللغة الأخرى مع وضعها موضعها زاحلالها محلها، وإن أدى ذلك خفاء المعنى المراد من الأصل، بسبب اختلاف اللغتين في مواضع استعمال الكلام في المعاني المرادة.³²

سيمثل الباحث للترجمة بنوعها على قدر إمكان من أية القرآن الكريم : قال الله تعالى : وَلَا تَجْعَلْ يَدَاكَ مَغْلُوبَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ (الإسراء : 29) فإنك إذا أردت ترجمتها ترجمة حرفية أتيت بكلام من لغة الترجمة يدل على النهي عن ربط اليد في العنق وعن مدها غاية المد، مع رعاية ترتيب الأصل ونظامه؛ بأن تأتي بأداة النهي أولا، ويليهما الفعل المنهي عنه متصلا بمفعوله ومضمرا فيه فاعله.³³ فالجملة الفعلية في اللغة العربية تبدأ بالفعل ثم الفاعل، والمضاف مقدم على المضاف إليه، والموصوف مقدم على الصفة وهكذا.³⁴

وبالإضافة إلى ما ذكر، ولتحديد الشروط التي وضعها العلماء عند إرادة الترجمة مطلقا، فإن العلماء والمختصين فيها يشترطون للترجمة الحرفية توفر أمرين مهمين.

³¹ دكتور كامل موسى ودكتور علي دحروج، كيف فهم القرآن دراسة في المناهج التفسيرية واتجاهاتها، بيروت المحروسة، 1992، ص 105 .

³² محمد عبد العظيم الزرقاني، المرجع السابق، ص 121.

³³ المرجع السابق، ص 121.

³⁴ دكتور كامل موسى ودكتور علي دحروج، المرجع السابق، ص 106 .

(أحدهما) وجود مفردات في لغة الترجمة مساوية للمفردات التي تألف منها الأصل حتى يمكن أن يحل محل نظيره من الأصل كما هو ملحوظ في معنى الترجمة الحرفية.

(ثانيها) تشابه اللغتين في ضائر المستترة، والروابط التي ترتبط المفردات لتأليف التراكيب، سواء في هذا التشابه ذوات الروابط وأمكنتها. وإنما اشترطنا هذا التشابه؛ لأن محاكاة هذه الترجمة لأصلها في ترتيبه تقتضيه، ثم إن هذين الشرطين عسيران، وثانيهما أعسر من الأول. فهيات أن تجد في لغة الترجمة مفردات مساوية لجميع مفردات الأصل. ثم هيات هيات أن تفطر بالتشابه بين اللغتين المنقول منها والمنقول إليها في الضائر المستترة وفي دوام الروابط بين المفردات لتأليف المركبات، ومن أجل ذلك كله، قال بعضهم إن الترجمة الحرفية مستحيلة.³⁵

الترجمة التفسيرية

الترجمة التفسيرية هي التي لا تراعي فيها المحاكاة المطلوبة في الترجمة الحرفية، أي محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، بل المهم فيها حسن تصوير المعاني والأغراض الكاملة، ولذلك يسميها البعض بالترجمة المعنوية إذ تعني شرح الكلام وبيان معناه بلغات أخرى بحيث يؤدي الغرض الذي سبق له أصلاً.³⁶ وفيها يضيف الترم بعض الألفاظ أو العبارات التي يشرح فيها غوامض النص الأصلي. وقد تكون هذه الاضافة في متن النص أو الهوامش. وهذا النمط يحتاج إليه ترجمة النصوص العلمية من حيث تكون معاني بعض المصطلحات غامضة أو غير معروفة، وكذلك في بعض الترجمات الأدبية لإيضاح بعض الغوامض التي تنبع من إشارة الكاتب إلى موضوعات أو شخصيات ثقافية غير مألوفة للقارئ العادي.³⁷

أما إذا أردت ترجمة آية " وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ (الإسراء : 29) " ترجمة تفسيرية، فإنك بعد أن فهمت المراد وهو النهي عن التقدير والتبذير في الشح صورة منفرة منها، تعتمد إلى هذه الترجمة فتأتي منها بعبارة تدل على هذا النهي المراد في أسلوب يترك في نفس المترجم لهم أكبر الأثر التقدير

³⁵ دكتور كامل موسى ودكتور علي دحروج، المرجع السابق، ص 123 .

³⁶ المرجع السابق .

³⁷ الدكتور عزالدين محمد نجيب، أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية والعكس، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 17 .

والتبذير. ولا عليك من عدم رعاية الأصل في نظمه وترتيبه اللفظي.³⁸ ثم لا بد لتحقيق معنى الترجمة مطلقاً، حرفية كانت أو تفسيرية من أمور أربعة:

(أولها) معرفة المترجم لأوضاع اللغتين : لغة الأصل ولغة الترجمة

(ثانياً) معرفته لأساليبها وخصائصها

(ثالثها) وفاء الترجمة بجميع معاني الأصل ومقاصده على وجه مطمئن

(رابعها) أن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل بحيث يمكن الاستغناء بها عنه فإن تحل محله كأنه لا أضل هناك ولا فرع.³⁹

عوامل الترجمة

الترجمة (Translation) عملية تتحقق باللغات أي إنها عملية استبدال نص في لغة معينة بنص آخر في لغة أخرى، وفيها عوامل مهمة تتأثر بنيل المترجمة المنقول إليها التي يسهل فهمها يعني الهدف الأساسي من الترجمة. والعامل الأول من الترجمة هو اللغة المنقول منها والثاني اللغة المنقول إليها والثالث هو نفس المترجم.

واللغة المنقول منها هي النص المكتوب من اللغة المترجمة، وأما اللغة المنقول إليها فهي لغة الترجمة التي كتبها المترجم إلى لغته. وأما المترجم فهو القائم بعملية الترجمة ويجمع على مترجمين، وقد جرى العرف على استعمال لفظ "مترجم - Translator" لمن يقوم بالترجمة كتابة أي يقوم بنقل نص مكتوب بلغة إلى نص مكتوب بلغة أخرى. أما كلمة الترجان (Interpreter) وتجمع على تراجمة فتطلق عادة على الترجمة الشفوية.⁴⁰

عوامل الترجمة أو أركانها تتكون من العوامل اللغوية والعوامل اللالغوية.

العوامل اللغوية

وتنقسم العوامل اللغوية إلى أربع دلالات آتية :

³⁸ محمد عبد العظيم الزرقاني، المرجع السابق، ص 122.

³⁹ محمد زهري، المنهج الأساسي في الترجمة والتعريب، بحث مقدم للدورة التي يعقدها النافذة في 20-10-2000.

⁴⁰ الدكتور عز الدين محمد نجيب، المرجع السابق، ص 7.

- دلالة معجمية

وتسمى أيضا بدلالة اجتماعية، وهي دلالة توجه كل عنايتنا إليها في دراسة واستعمال اللغة، ألا وهي معاني الكلمات والمفردات.

- دلالة صرفية

وهي دلالة مستمدة من طريق الصيغ وبنيتها- صيغ الكلمات وبنائها وأوزانها، نكتفي بـ 18 بابا من الأفعال الثلاثية والرابعة والخامسة والسادسية، وتصريفها اللغوي والاصطلاحي ومعرفة زيادة حروفها الشائعة، مثل المتعدي (Transitif) واللازم (Intransitif) والمطاوعة (Menerima Akibat) والمشاركة (Saling Berbuat).

وبالإضافة إلى ذلك يجب على المترجم الجيد أن يلم بمباحث الصرف والنحو لأنها من العوامل اللغوية الأساسية : أما أهم مباحث الصرف المعينة فهي : تقسيم الفعل من حيث الزمان، والصحة، والعلّة، والتجرد، والزيادة، والجمود والتصرف، والتعدي واللزوم، وبنائها للفاعل أو المفعول وغير ذلك.

- دلالة نحوية

يهتم نظام الجملة العربية أو هندستها بترتيب خاص لتكون الجملة مفهومة. النحو في مجال الإنشاء والترجمة هو النحو التطبيقي بل تطبيق النحو على مفهومه الحديث حيث لا يعد النحو قاصرا على إعراب الكلمات، وإنما امتد واتسع، ويشتمل على العلاقة بين أواخر الكلمات وبين ما تدل عليه من معنى، وطريقة بناء الجملة وترتيب علاقاتها. بهذا، تحققت أهداف دراسة النحو الآتية :

- صون اللسان عن الخطأ وحفظ القلم من الزلل، وتكوين عادة لغوية سليمة
- تعويد التلاميذ على قوة الملاحظة والتفكير المنطقي المرتب
- يشحذ العقل ويصقل الذوق وينمي ثروة التلاميذ اللغوية

- وضع القواعد كأساس دقيقة للمحاكاة، ولا يمكن انتقال أثر التدريب إلا إذا تمت المحاكاة وفق أساليب تعتمد على أحكام وأصول تقيد الكلام وتضبطه.⁴¹
 - دلالة بلاغية
- وهي دلالة تستمد من طريق الأساليب المتنوعة من المجاز والقصر والخارج من مقتضى الظاهر. للوصول إلى الترجمة المكافئة المستقلة يجب على المترجم معرفة ناحية بلاغية أو علم الأساليب (Stylistik) من أهمها :
- الجملة الفعلية والجملة الاسمية في علم البلاغة
 - القصر : معناه، وأدواته، وترجمته
 - المجاز، والكنائية، والاقْتباس، والجملة المعترضة.

العوامل اللغوية

- ستكون الترجمة على نوعية عالية إذا كان المترجم ملماً بما يأتي :
- خلفية الموضوع ومعارف واسعة
 - السياق : كما قال فتر نيومارك (Peter Newmark) هو العامل الأهم في كل أعمال الترجمة، وله الأولوية على القاعدة أو النظرية أو المعنى الأساسي (للكلمة).
 - قال عبد العليم : ويلاحظ في شرح اللغويات عدم التقيد بمعناها الوارد في المعاجم يحسن في الترجمة وفي شرح اللغة ألا نتقيد بما في القاموس، وإلا نندفع اندفاعاً أعمى وراء إخوانه.
 - الإيجاء أو ذوق لغوي

مشكلات الدلالة الأساسية في الترجمة

وهناك مشكلات في الترجمة من العربية المعاصرة إلى الأندونيسية كما هي كانت موجودة في الترجمة من لغة ما إلى لغة أخرى، ومن أهم هذه المشكلات في الترجمة هي مشكلات الدلالة.

⁴¹ الدكتور محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، الطبعة الثالثة، 1984، ص 168 .

المشكلات الأساسية في عملية الترجمة بين لغتين هي محاولة إيجاد لفظ ما في لغة ما مطابق للفظ الآخر في لغة أخرى. وهذا يفترض من البداية مطابق اللغتين في التصنيف، ومن خلفية الثقافية والاجتماعية، وفي مجازاتها، واستخداماتها اللغوية. ويختلف اللغويون المحدثون في هذا مع أرسطو الذي كان يرى المعاني تتقابل تماما من لغة إلى لغة، بمعنى أي كلمة في لغة يمكن أن نجد لها مرادفا مطابقا في اللغة الأخرى. فإذا كان الاختلاف موجودا بين الفرد والفرد من أبناء اللغة، بل بين الفرد ونفسه من موقف إلى موقف، ومن حالة إلى حالة، فإنه موجود- ولا شك- بين اللهجة واللهجة وبين اللغة واللغة.⁴²

وليس للترجمة قواعد بالمعنى المعروف، ولكنها مجرد مجموعة من الملاحظات حول الطرق التي حلّ بها المترجمون المتحرفون بعض الصعوبات التي قابلتهم أثناء ترجمتهم للنصوص المختلفة، وإلى ذلك ليست الترجمة علما صرفا وليست فنا خالصا ولكنها في تطبيقي تحتاج إلى المران والتدريب في وجود ملكة أو هي صفة طبيعية. والترجمة من لغة إلى أخرى لها صعوباتها الخاصة تختلف عن تلك التي تقابلها لو ترجمنا إلى لغة ثانية، ويرجع ذلك إلى اختلاف التراكيب اللغوية وبناء العبارات والجمل من لغة إلى أخرى. ويرجع كذلك إلى اختلاف دلالة الألفاظ بين اللغات فلا يوجد تطابق تام بين معاني ألفاظ لغة ومعاني ألفاظ لغة أخرى باختلاف الثقافات بين أهالي اللغات المختلفة واختلاف أساليب التفكير. وكل صعوبات يقابلها المترجم يأخذ في كيفية حلها حتى يصل إلى طريقة تكفل له نقل معنى وروح ما كتبه صاحب النص إلى لغة المترجم إليها بأوضح ما يمكنه مع سلامة العبارة وسلامة الأسلوب.⁴³

يمكن تقسيم الصعوبات التي يقابلها المترجم إلى قسمين، وهما :

أولا : صعوبات خاصة بالألفاظ أو المفردات.

ثانيا : صعوبات خاصة بتركيب الجملة.⁴⁴

⁴² محفوظ صديق، *مسكلات الدلالة في الترجمة (دراسة تطبيقية في الترجمة العربية المعاصرة إلى الأندونيسية)*، بحث مقدم للدورة التدريبية للترجمة التي عقدها " قسم تعيم اللغة العربية" في 1-12-2002.

⁴³ الدكتور عزالدین محمد نجيب، *المرجع السابق*، ص 22.

⁴⁴ *المرجع السابق*، ص 22.

أدوات الترجمة

وقد يقال لها وسائل الترجمة. والمراد بها هي المعارف اللغوية وغير اللغوية التي تتخذ وسيلة أداة أو وسيلة الترجمة، وأهمها ما يأتي:

• إجادة اللغتين

قال إبراهيم زكي خورشيد : يشترط في المترجم الجيد أن يجيد اللغة المستهدفة أكثر وأكثر من اللغة الأصلي، وإجادة اللغتين- كما أسلفنا- إجادة أربع دلالات، دلالة معجمية وصرفية ونحوية وبلاغية.

• معرفة طبيعة اللغتين وخصائصها

من أبرز طبائع وخصائص اللغة العربية الاهتمام بالفعل (الجملة الفعلية) بالإضافة إلى الجملة الاسمية، على أن اللغة الأندونيسية تهتم بالجملة الاسمية اهتماما دائما.

• المعارف الواسعة

قال إبراهيم أيضا : يشترط في المترجم الجيد أن يكون واسع الثقافة ملما بفروع المعرفة المختلفة فضلا عن تمكنه من اللغة الأجنبية.⁴⁵

• المعاجم : المعاجم أو القواميس هي سلاح المترجم، وهي ضرورة دعت إليها حركة الترجمة،⁴⁶ لمعرفة المعاني الدقيقة والنادرة للكلمات العربية. ومن أهم هذه المعاجم المعجم الوسيط، المنجد في اللغة والأعلام، والمختار من صحاح اللغة.⁴⁷

Drs. Moh. Mansyur dan Kustiwan, S.Ag. *Panduan Terjemahan (Pedoman Bagi Penerjemah Arab-Indonesia-Arab)*, PT. Moyo Segoro Agung,⁴⁵ Jakarta, 2002, hlm 39-40.

⁴⁶ الدكتور اندوس محمد منصور وصاحبه، المرجع السابق، ص 39.

⁴⁷ دكتور عز الدين محمد نجيب، المرجع السابق، ص 11.

وتبقى هناك مشكلات أخرى، هي كيف نستعمل المعاجم. فأفضل الأدوات لاستعمالها هي السيطرة على قواعد الصرف وأحكامها والتضلع منها كي نكون على أمن من الخطأ في استعمال المقيسات كاسم المرة والنوع ومصادرهما فوق الثلاثي. وعلى كل مترجم أن يراعي الأمور الآتية :

- أن يكون أميناً في نقل الأفكار الواردة في القطعة الأصلية
 - ينبغي له أن يكون أعلم الناس باللغة المستهدفة منهم باللغة الأصل أم عالماً بهما على السواء.
 - ينبغي له أن يكون متخصصاً في الموضوع الذي يترجم فيه.
 - وأن يظهر القطعة المترجمة بنفس روح القطعة الأصلية.
 - وأن يفهم شخصية المؤلف تمام الفهم.⁴⁸
- وبناء على ذلك، لا بد أن يكون المترجم ذا ميزات خاصة ومقومات بارزة ليتمكن من الإجابة ببنه ولتعليق في انتاجه.

أهداف الترجمة

- إن هدف تعليم المادة الدراسية في التربية هام جداً، لأن الهدف منتهى المقصود الذي كان النشاط بدون هدف فهو شامل وضال. ولذلك ينبغي لكل معلم ومتعلم أن يعرف هدفاً. وأما أهداف الترجمة كثيرة، ومنها :
- الترجمة نشاط يبين أن تميز النص الأصلي على نص الترجمة حقيقية وواقعية.
 - الترجمة وسيلة لتشجيع القارئ المثقف على الرجوع إلى النص الأصلي.
 - الترجمة وسيلة لمساعدة القارئ على الوصول إلى نفس المستوى قارئ النص الأصلي، فالهدف من الترجمة هو إيجاد تطابق في العلاقة بين القارئ وبين النص المترجم والعلاقة بين القارئ والنص المنقول منه.

⁴⁸ الدكتور اندوس محمد منصور وصاحبه، المرجع السابق، ص 40.

- الترجمة وسيلة يقدم من خلالها المترجم اختياره الذاتي للقارئ، وذلك لاعتماد الترجمة على الخلق الإبداعي.
- الترجمة وسيلة لرفع المستوى الأصلي المنقول منه لأنه يعبر عن مستوى حضاري أقل تطوراً.⁴⁹

الارتباط بين الصرف والنحو والترجمة

ومن المعروف أن اللغة العربية متفرعة إلى القواعد النحوية التي تعصم عن الخطأ في ضبط أواخر الكلمات مما يؤدي إلى فهم المعنى فهما سليماً والقواعد الصرفية التي تبحث في أبنية الكلمات التي يترتب عليها كذلك فهم المعنى، والقواعد البلاغية التي تضبط معالم الجمال في الأسلوب، وقواعد الإملاء التي تعين على رسم الكلمات رسماً صحيحاً وهلم جرى.

وبناء على ذلك أن الصرف والنحو بعض الآلات لتسهيل المترجم في عملية الترجمة، وبالصرف قد عرفت تحويل الكلمات إلى أبنية مختلفة لأداء الضروب من المعاني.⁵⁰ وكذلك بالنحو تتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل عن المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة.

موقف أهمية الصرف والنحو في الترجمة

وكما ذكرنا في السابق أن للصرف والنحو دوراً مهماً وأهمية عظيمة في تسهيل الترجمة، وعلاقة قوية في تفهم العلوم الدينية لاسيما في تعليم اللغة العربية، لأن الصرف معرفة أصول الكلمات ويعين على فهم الكلام على وجه الصحيح بما يساعد على استيعاب المعاني بسرعة، وتحويل الأصل الواحد إلى أمثلة لمعان مقصودة لا تحصيل إلا بها.⁵¹ وما يطرأ عليها من زيادة أو حذف، وما اعتري حروفها من تغيير بتقديم أو تأخير أو إعلال أو إبدال.

وأما النحو علم يعرف به أواخر الكلمات إعراباً وبناء، ولكن العصر الحديث وما صاحبه من بحوث ودراسات في التحليل اللغوي غير هذه النظرة التقليدية فلم يعد النحو قاصراً على إعراب الكلمات، إنما امتد إلى

⁴⁹ فوزي عطية، علم الترجمة في مقدمته، دار الثقافة الجديدة-القاهرة، ص 55.

⁵⁰ الدكتور أمين علي السيد، في علم الصرف، دار المعارف بمصر، 1976، ص 18.

⁵¹ K.H. Muhamaad Anwar, *ilmu shoroff (Terjemahan Kai;ani dan Badlom Al-Maqsud*, PT Sinar Baru Algensindo, Bandung, 1996, hlm. 1.

اختيار الكلمات والارتباط الداخلي بينهما، والتأليف بين هذه الكلمات في فستوصولي معين، والعلاقات بين الكلمات في الجملة والوحدات المكتوبة لعبارة.⁵²

ومعنى هذا أن مفهوم النحو امتد واتسع فشمل جوانب أخرى غير إعراب آواخر الكلمات. والعلاقات بين آواخر الكلمات وما بين ما تدل عليه من معنى وطريقة بناء الجملة وترتيب كلماتها.

ولذلك أن تعليمها ليستا مقصودة في ذاتها إنما وسيلة من الوسائل التي تعين المتعلمين على الكلام والكتابة بلغة صحيحة، وهما وسيلتهم لتقويم ألسنتهم وعصمتها من اللحن والخطأ، وهما عونهم على دقة التعبير وسلامة الأداء حتى يتمكنوا من استخدام اللغة استخداما صحيحا في يسر ومهارة.

وأهمية الترجمة وسيلة لمساعدة القارئ على الوصول إلى نفس مستوى قارئ النص الأصلي. فالهدف من الترجمة هو إيجاد تطابق في العلاقة بين القارئ وبين النص المترجم والعلاقة بين القارئ والنص المنقول منه، وعلى كل حال أن الترجمة مهمة جدًا حتى حياتنا اليوم، خاصة في الحياة التي تسمى بالحياة الحديثة أو العصرية. حيث قال فوزي عطية محمد كما في التالي: لا شك أن الحاجة أصبحت ملحة إلى توافر المترجمين الأكفاء في هذا العصر الذي حالت وسائل الاتصالات المتقدمة في تاريخ العرب توجد فترتان تاريخيتان ثم فيها الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية وفيها الترجمة العكسية من العربية إلى اللغة الأجنبية.

الاختتام

انطلاقاً من المباحث السابقة يقدم الباحث الخلاصة كما يلي:

- إن الصرف والنحو يلعبان دوراً هاماً في تسهيل الترجمة
- المشكلات في الترجمة كثيرة، ومنها: خلفية الثقافية والاجتماعية، واختلاف أساليب التفكير.
- إن الصرف والنحو أساسان ضروريان لكل دراسة للحياة العربية في الفقه والتفسير والأدب والفلسفة والتاريخ وغيرها من العلوم، لأنه لا يمكن إدراك المقصود من نص لغوي دون معرفة النظام الذي تسير عليها هذه اللغة.

52 الدكتور محمد عبد القادر أحمد، طرق تعلم اللغة العربية، الطبعة الثالثة، 1984، ص 167.

- أهم المشكلات في الترجمة هي مشكلات الدلالة.
- وبعد أن بحث الباحث قيمة الصرف والنحو في الترجمة، يريد أن يقدم الاقتراحات ولعلها نافعة لمساعدة على تعليم وتعلم اللغة العربية :
- ينبغي للطلاب والطالبات في الجامعة أن يعلموا ويعرفوا اللغة العربية جيدا من أي نوع مثل الصرف والنحو وغيرها مما يتعلق باللغة العربية خاصة في قسم اللغة العربية.
- ويجب على كل متعلم أن يتعمق في الصرف والنحو حتى يستطيع ترجمة أي نص من النصوص إلى اللغة العربية بسهولة الفهم، وذلك يدل على أعلى القدرة والاستيعاب في اللغة العربية
- وينبغي للطلاب والطالبات أن يتعودوا على قراءة نصوص اللغة العربية والقرآن والأحاديث حتى يفهموا كل نص في العربية بسهولة وسرعة ويستطيعوا ترجمتها جيدا
- ولا بد للمترجم من أن يختار المعاني أو المرادفات التي تطابق مع مراد سياق الكلام
- ويجب على كل معلم ومتعلم أن يهتما بطرق التعليم المناسبة

المراجع

- حسن أحمد باهرون المدوري، *مجموعات عصرية في اللغة العربية للطباعة والنشر والتوزيع*، مؤسسة المعهد الإسلامي باعيل سورابايا، 1980.
- عبد الباقي الصافي، كلية التربية- جامعة البصرة، *نظرية لغوية للترجمة*، دار الكتب (جامعة بصرة).
- أمين علي السيد، *في علم الصرف*، دار المعارف، مصر 1976.
- عبد القادر أحمد، *طرق تعلم اللغة العربية*، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1976.
- عزالدين محمد نجيب، *أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس*، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة.
- فوزي عطية محمد، *علم الترجمة (مدخل لغوي الثقافة الجديدة)*، القاهرة.
- كامل موسى وعلي دحروج، *كيف نفهم القرآن دراسة في المناهج التفسيرية واتجاهاتها*، بيروت المحروسة، 1992.
- محمد بكر إسماعيل، *قواعد الصرف بأسلوب العصر*، شارع خان جعفر بالجلمالية، القاهرة، 1918.
- محمد عبد القادر أحمد، *طرق تعلم اللغة العربية*، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- محمد علي السمان، *التوجيه في تدريس اللغة العربية*، دار المعارف، مجهول السنة.
- الشيخ محمد معصوم بن علي، *الأمثلة التصريفية*، فوستكا العلوية، سارانج.
- الشيخ مصطفى الغلايين، *جامع الدروس العربية*، المكتبة العصرية، بيروت، 1983.
- الشيخ هارون عبد الرزاق، *عنوان الظرف في علم الصرف*، العصرية- سورابايا، بدون السنة.
- صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد الحميد، *التربية وطرق التدريس*، الجزء الأول، الطبعة التاسعة، مصر.
- عبد الله محمد الأسطي، *الطريف في علم التصريف دراسة صرفية تطبيقية*، كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، 1992.
- العلامة الفاضل الأستاذ الشيخ محمد الحضري، *حاشية الحضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، دار إحياء الكتب العربية أندونيسيا، دون السنة، ص 183 .
- فؤاد نعمة، *ملخص قواعد اللغة العربية*، دار الثقافة الإسلامية، بيروت، بدون سنة.
- محمود يونس، *قاموس عربي-أندونيسي*، (هيدا كريا أكو، جاكرتا، 1990).
- فوزي عطية، *علم الترجمة في مقدمته*، دار الثقافة الجديدة-القاهرة.
- لدكتور حسين سليمان قورة، *دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية في تعلم اللغة العربية والدين الإسلامي*، دار المعارف، 1923.
- محمود صديق، *مشكلات الدلالة في الترجمة (دراسة تطبيقية في الترجمة العربية المعاصرة إلى الأندونيسية)*، بحث مقدم للدورة التدريبية للترجمة التي عقدها " قسم تعيم اللغة العربية " في 12-1-2002.
- محمد زهري، *المنهج الأساسي في الترجمة والتعريب*، بحث مقدم للدورة التي يعقدها النافلة في 20-10-2000.
- محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988، الطبعة الأولى، الجزء الثاني.
- منذر نذير، *قواعد الإعلال في الصرف للمدارس الابتدائية*، مكتبة محمد بن أحمد نيهان وأولاده، سورابايا- أندونيسيا.

- Mansyur dan Kustiwan, ***Panduan Terjemahan (PedomanBgai Penerjemah Arab-Indonesia-Arab)***, PT. Moyo Segoro Agung, Jakarta, 2002
- Moh. Mansyur dan Kustiwan, ***Panduan Terjemahan (PedomanBgai Penerjemah Arab-Indonesia-Arab)***, PT. Moyo Segoro Agung, Jakarta, 2002,
- H. Saeful Anwar dkk. ***Al qalam (jurnal Ilmiah Bidang Keagamaan dan Kemasyarakatan)*** PT. PPM.STAIN “ Sultan Maulana hasanuddin banten ” Vol.19.No.92 (Januari-Maret 2002)
- K.H. Muhamaad Anwar, ***ilmu shorof(Terjemahan Kai;ani dan Badlom Al-Maqsud***, PT Sinar Baru Algensindo, Bandung, 1996